

هناك الصورة

بين العقل والعاطفة

حازم مبيضين

يبدو أن قسماً من السياسيين الراغبين بحصد بعض الشعبية الجماهيرية ينساقون وراء عواطف الجماهير بدل تحكيم عقلمهم أو عواطفهم الشخصية، كما أن الكثيرين من السياسيين يحكمون إلى عواطفهم في مواقف سياسية لا تحتمل غير تحكيم العقل والمنطق، والمؤكد أن هؤلاء لا يحسبون حساباً للنتائج المترتبة على تصرفاتهم خاصة إن كانوا في مواقع حساسة، ولا يأخذون بعين الاعتبار مصالح الوطن بقدر ما يبحثون إما عن مكسب شخصي يظل في نهايته رخيصاً، أو عن جماهيرية يقودها الرعاع ويقودون معها المسؤول الباحث عنها، بدل أن يكون قنابلاً، يوجه الجماهير إلى مصالحها الحقيقية بدل الإنجراف وراء عواطف قد تكون حارة اليوم لكنها ستبرد غداً مخلقة وراثتها الحسرة لمن انساقوا معها من دون تبيين الأبيض من الأسود من الفجر.

وإذا كان السياسيون يبحثون عن جماهيرية تحفظ لهم مواعدهم، ما يعطيهم بعض الحق في تصرفهم هذا "من وجهة نظرهم"، فإن المستغرب أن يلجأ بعض الصحفيين إلى الاحتكام إلى عواطفهم بدلاً عن عقولهم ومهيتهم، ويتجاهلون أنهم في الأساس صناع رأي عام، وأنهم ليسوا دمهات تنقاد

وراء كل صفقة كصف، أو هتاف، أو تهليل، وأن شرف المهنة يفرض عليهم التعامل بحياد كامل مع الأحداث، ليطمئنوا من أخذ دورهم في الترويج، صحيح أن لكل واحد منهم وجهة نظره الخاصة حيال الأحداث، لكن الأصح أن لا يفرض وجهة نظره على الآخرين أو يحاول ذلك، ونحن هنا نفرق بين الصحفي وبين الكاتب الصحفي، فوظيفة الأخير هي محاولة التأثير في الرأي العام، من خلال الترويج لفكره، أو وجهة نظره حيال حدث ما، أو واقعة تستدعي ذلك، وسيدو ممبياً أن ينساق الكاتب وراء

عواطف الشارع ليكسب رضى الجماهير، والواقع كثيرة عن كتاب صحفيين تجاهلوا رأي الجماهير التي غضبت من مواقفهم، لكنها عادت عن غضبها لتتقدم لهمؤلاء الكتاب كل احترامها، لثقتها أنهم يحترمون أنفسهم والقراء، قبل البحث عن أمجاد جماهيرية زائفة.

ولنا أن نعود إلى تجربة المغفور له الملك الحسين الذي نجح بسبب ابتعاده عن العاطفة واحتكامه إلى عقله في الاستمرار في الحكم نحو نصف قرن في دولة ناشئة محاطة بالاعداء من كل جانب، وهو لو كان انخراف وراء عواطفه لما كان بين الأردن والعراق أية صلة بعد أن ذبح أبناء عمومته بوحشية في شوارع بغداد، ولما كان يعيش بيننا اليوم بعض الذين شاركوا في الانقلاب على الملك في العراق، وهو لو كان انخراف وراء عواطفه لما كان التقى في حياته بجمال عبد الناصر الذي لم يكن من هم لإجهزة إعلامه غير التهمج على الأردن ونظامه، وهو لو لم يحكم لعقله باحثاً عن مصلحة بلاده لما كان عقد معاهدة سلام مع إسرائيل ولغلت حالة العداء، وما يتبعها من إمكانيات الدول في صراع عسكري سائده يطبل لها ويهبل الحكومون بعواطفهم. عرف أحدهم السياسة بأنها فن المصالح الدائمة، وقال إنه ليس فيها صداقة دائمة ولا عدواة دائمة، وأن الدائم الوحيد فيها هو المصالح، وهذه مستحيلة التحقيق في حال الابتعاد عن حكم العقل، والاحتكام إلى العاطفة، لكن هذا التعريف الصحيح يبدو مجهولاً عند الكثير من محترفي العمل السياسي في منطقتنا التي يتضخ عنك عند كل منعطف، أنها محكومة للعاطفة التي تنطلق من مقالها تحكم تصرفات السياسيين، واستطرد الاعلاميين، دون التمعن في النتائج الحكم دونها نتيجة لذلك، وهؤلاء مدعوون للنظر بحذبة إلى مصالح مواطنهم قبل مصالحهم الذاتية والاحتكام لعقولهم قبل عواطفهم إذا أرادوا نجاحاً حقيقياً في الخدمة العامة ولم يكونوا باحثين عن شهرة زائفة أو مكاسب شخصية أنية.

لنا أن نعود إلى تجربة المغفور له الملك الحسين الذي نجح بسبب ابتعاده عن العاطفة واحتكامه إلى عقله في الاستمرار في الحكم نحو نصف قرن في دولة ناشئة محاطة بالاعداء من كل جانب، وهو لو كان انخراف وراء عواطفه لما كان بين الأردن والعراق أية صلة بعد أن ذبح أبناء عمومته بوحشية في شوارع بغداد، ولما كان يعيش بيننا اليوم بعض الذين شاركوا في الانقلاب على الملك في العراق، وهو لو كان انخراف وراء عواطفه لما كان التقى في حياته بجمال عبد الناصر الذي لم يكن من هم لإجهزة إعلامه غير التهمج على الأردن ونظامه، وهو لو لم يحكم لعقله باحثاً عن مصلحة بلاده لما كان عقد معاهدة سلام مع إسرائيل ولغلت حالة العداء، وما يتبعها من إمكانيات الدول في صراع عسكري سائده يطبل لها ويهبل الحكومون بعواطفهم. عرف أحدهم السياسة بأنها فن المصالح الدائمة، وقال إنه ليس فيها صداقة دائمة ولا عدواة دائمة، وأن الدائم الوحيد فيها هو المصالح، وهذه مستحيلة التحقيق في حال الابتعاد عن حكم العقل، والاحتكام إلى العاطفة، لكن هذا التعريف الصحيح يبدو مجهولاً عند الكثير من محترفي العمل السياسي في منطقتنا التي يتضخ عنك عند كل منعطف، أنها محكومة للعاطفة التي تنطلق من مقالها تحكم تصرفات السياسيين، واستطرد الاعلاميين، دون التمعن في النتائج الحكم دونها نتيجة لذلك، وهؤلاء مدعوون للنظر بحذبة إلى مصالح مواطنهم قبل مصالحهم الذاتية والاحتكام لعقولهم قبل عواطفهم إذا أرادوا نجاحاً حقيقياً في الخدمة العامة ولم يكونوا باحثين عن شهرة زائفة أو مكاسب شخصية أنية.

سفينة امدادات طبية لكسر حصارها

غزة تتعرض لغارة جوية إسرائيلية تقتل ناشطاً



بوتين يستمع إلى عمال في مصنع للسيارات وسط العاصمة موسكو... ا ف ب

غزة ولكنها لم تمنع النشطاء من غرة الحرة من الابحار الى القطاع، الا أن إسرائيل منعت في وقت سابق من الشهر الحالي سفينة ليبية تنقل امدادات اغاثة من الوصول الى غزة وأفشلت محاولة من عرب إسرائيل للابحار في سفينة من إسرائيل الى القطاع. وشدت إسرائيل الحصار على قطاع غزة منذ عامين بعد فوز حماس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني. وحذرت جماعات اغاثة من وقوع أزمة إنسانية في غزة اذا لم يخفف الحصار.

قضاع غزة امس السبت بعد أن أبحرت من قبرص بالرغم من حصار بحري إسرائيلي على القطاع. وأبحر ١٥ ناشطاً بينهم اثنان من مؤسسة خيرية قطرية من ميناء لارناكا يوم الجمعة بشكل متزامن مع انتهاء تهدة استمرت ستة شهور بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تسيطر على غزة. وهذه هي خامس رحلة من نوعها تقوم بها حركة "غزة الحرة" ومقرها الولايات المتحدة منذ أن بدأت تسير رحلات من قبرص في آب. وتقوم إسرائيل بدوريات في المياه حول

صواريخ على إسرائيل لمقابل أن تخفف إسرائيل تدريجياً حصارها على قطاع غزة للسماح بوصول المزيد من المساعدات. الا أن التهدة ظلت تتناكلم يومياً تقريبا منذ تشرين الثاني بعد غارة إسرائيلية قاتلة على غزة مما أدى الى اطلاق العديد من الصواريخ من غزة على إسرائيل دون أن يكون لها أثر كبير. وقالت مصر يوم الجمعة انه لم يطلب منها التدخل من أجل تجديد التهدة. من جهة أخرى رست سفينة نقل نشطاء ووليين و امدادات طبية في

الامم المتحدة تدعو الى تزويد قوات حفظ السلام بالطائرات

نيويورك / الوكالات
قال مسؤول كبير بالامم المتحدة ان اخفاق الدول في توفير طائرات هليكوبتر وتجهيزات حيوية اخرى لغوة حفظ السلام في دارفور يعرقل جهود المنظمة لحفظ السلام هناك. وقال الان لي روي الامين العام المساعد لالامم المتحدة لشؤون حفظ السلام في افاذة الى مجلس الامن الدولي ان ملايين الأشخاص يعيشون في مخيمات للنازحين منهم ١٠٠ ألف اضطروا للفرار من منازلهم خلال الاشهر الستة الماضية. وكان من المقترض ان يكون لدى قوة مشتركة من الامم المتحدة والاتحاد الافريقي جرى تشكيلها في كانون الثاني ٢٦ الفا من الجنود والشرطة في منطقة دارفور الواقعة بغرب السودان والتي تماثل حجم فرنسا.

وكانت الامم المتحدة تأمل في بياي الامر في نشر ٨٠ في المئة من القوة على الارض بحلول نهاية عامها الاول. وفي أكتوبر تشرين الاول وفي اعقاب سلسلة من الاعتاقل قررت تخفيض ذلك الى ٦٠ في المئة. واطلقت الارقام التي نشرت هذا الاسبوع ان الامم المتحدة ستحتاج للوفاء حتى بهذا الهدف. وقال لي روي "تطالب منذ اكثر من عام بتنفيذ وعود لوحدة امدادات متعده المهام ووحدة نقل متوسط ووحدة نقل ثقيل ووحدة استطلاع جوي وطائرات هليكوبتر للمهام الخفيفة و١٨ طائرة هليكوبتر للمهام المتوسطة". و اضاف لي روي ان "الوعود الخاصة بهذه الموارد كانت ولا تزال معلقة". وحث الدول التي تمتلك الامكانيات اللازمة ان توفر هذه التجهيزات دون تأخير. ويقول خبراء دوليون ان القتال في دارفو اسفرت عن مقتل ٢٠٠ الف شخص وتشريد اكثر من ٢.٥ مليون آخرين. وقال لي روي ان العنف يتواصل رغم قرار وقف اطلاق النار الذي اعلنته الحكومة السودانية من جانب واحد. وقال ان القوات الحكومية نفذت ضربات جوية في الشهور الماضية في حين شنت جماعات التمرد هجمات ضد القوات الحكومية.

وذكرت ان القتل يدعى على حجازي (٢٥ عاماً). وأعلنت حماس الخميس انتهاء التهدة مع إسرائيل في قطاع غزة التي كانت مصر تسيطر عليها مما أثار احتمال تصاعد أعمال العنف عبر الحدود. وتأهبت فصائل فلسطينية مسلحة في غزة الجمعة الماضية وحذرت إسرائيل من شن أي هجوم على البلاد من تهديدات تستشعرها في المنطقة. وقال مسؤولون ان إسرائيل دون أن يتسبب في اصابات في قطاع غزة امس السبت بعد أن أبحرت من قبرص بالرغم من حصار بحري إسرائيلي على القطاع. وذكر مسؤول بالجيش الإسرائيلي ان الغارة الجوية استهدفت مجموعة

من النشطاء يطلقون صواريخ باتجاه إسرائيل. وقال مسعفون فلسطينيون ان نشطا قتل وأصيب اخر عندما سقط صاروخ على بلدة بيت لاهيا بشمال غزة. وأفاد الجيش الإسرائيلي بأن الهجوم جاء بعد ساعات من اطلاق صاروخين من غزة وسقوطهما في إسرائيل دون أن يتسبب في اصابات أو أضرار. وقالت كتائب شهداء الأقصى وهي الجناح العسكري لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس ان النشطين من أعضائها

الإمارات تشتري صواريخ أمريكية بقيمة 3.3 مليار دولار

للخلاف بين طهران وواشنطن بشأن خطط ايران النووية. وتتهم الولايات المتحدة ايران بالتحطيط لصنع سلاح نووي. وتقول طهران ان برنامجها يهدف الى توليد الطاقة. وأشار التوتر مخاوف في المنطقة من مواجهة عسكرية بين طهران وواشنطن. واشترت الامارات في السنوات الاخيرة أنظمة أسلحة متقدمة من عدة دول من بينها الولايات المتحدة.

وأبرز الاسلحة التي تضمنها عرض البنتاجون هو صاروخ ثاد الذي تصل قيمته الى سبعة مليارات دولار. وأقامت شركة لوكهيد مارتن هذا النظام الصاروخي المزود بنظام رادار من شركة ريثيون. وقالت التقارير ان الصفقة التي أبرمتها الامارات هي لشراء صواريخ من طراز باتريوت. واشتملت الاسلحة المقترحة على أنظمة صواريخ باتريوت ذات القدرة المتقدمة ٣- من ريثيون ولوكهيد

دبي / الوكالات
ذكرت تقارير صحيفة امس السبت أن الإمارات العربية ابرمت صفقة حجمها ٣.٣ مليار دولار لشراء صواريخ من شركة ريثيون الأمريكية. وقالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) في أيلول انها اقترحت بيع أنظمة للدفاع الجوي وطائرات هليكوبتر الى الامارات في صفقة قد يزيد اجمالي قيمتها عن تسعة مليارات دولار.

تيموشنكو تطالب باستقالة الرئيس الاوكراني

كييف / الوكالات
دعت امس رئيسة وزراء اوكرانيا يوليا تيموشينكو الرئيس الاوكراني فيكتور يوشينكو الى الاستقالة متهمه اياه بتغليب طموحاته الشخصية على مصالح البلاد. ودفعت الديون العامة الضخمة ونهاوي العملة وتهديد روسي بقطع امدادات الغاز وصراع بين مؤسسات الدولة بعض الحلين الى القول بان اوكرانيا قد تكون الضحية الكبيرة للتالية للالزمة المالية العالمية. ويذور خلاف منذ فترة طويلة بين تيموشينكو وحليفها السابق يوشينكو. ولكن دعوتها المباشرة لتقديم استقالته تشير الى تدهور خطير في التورات السياسية قبل اجتماع مجلس الوزراء امس السبت. وقال تيموشينكو خلال برنامج حوارى مسائي "أعتقد ان رئيس هذا البلد الذي يعمل وفقا لبدأ) .. انه مهما كان اسوأ للبلاد فانه افضل لي والذي يحق المال من شقاء الناس لا بد وان يستقيل غدا مع رئيس البنك المركزي". واعلن البنك المركزي الاوكراني الجمعة ان الحكومة لا تملك المال لدفع الاجور والوفاء بالتزاماتها المالية. وقال البنك المركزي في بيان ان "السياسات غير الملائمة للحكومة في ادارة البلاد.. ادت الى موقف في ديسمبر يمكن ان تجد البلاد فيه نفسها متخلفة عن السداد داخليا. "الحكومة لا تملك الان اموالا لدفع المرتبات والمعاشات والتأمينات الاجتماعية او لتغطية التزاماتها الداخلية والخارجية".

رايس لا تثق بادعاءات كوريا الشمالية

واشنطن / الوكالات
بان يؤدي التوصل لاتفاق بشأن التحقق من أنشطة كوريا الشمالية التي اجرت تجربة نووية في اكتوبر تشرين الاول عام ٢٠٠٦ الى فتح الطريق امام انتهاء قدرة بيونجيانج على انتاج اسلحة نووية. ورفضت رايس في لقاء مع خبراء وطلاب في السياسة الخارجية الاربعة الماضية الانتقادات من محافظين امريكيين يرون ان ادارة بوش كانت تثق اكثر مما يجب في بيونجيانج في السنوات الاخيرة. وقالت رايس في كلمة لها امام معهد اجبات مجلس العلاقات الخارجية "لا احد يثق في كوريا الشمالية. اعني من الذي يثق في الكوريين الشماليين.. حتى تتق في الكوريين الشماليين لا بد وان تكون احق". و اضافت في نسخة لتصريحاتها نشرت في وزارة الخارجية الامريكية يوم الجمعة هذا هو سبب بروتوكول التحقق الذي

قالت كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية في تصريحات صحفية انه لن يثق سوى "احق" في كوريا الشمالية وهذا هو سبب اصرار الولايات المتحدة على التوصل لوسيلة للتحقق من ادعاءتها النووية. وادى رفض بيونجيانج اعلان بروتوكول بشأن كيفية التحقق مما تكشفه في برامجها النووية الى عرقلة اتفاقية متعددة الاطراف ابرمت عام ٢٠٠٥ تتخلى بموجبها كوريا الشمالية عن برامجها النووية. ويبدو ان النقطة العالقة هي احجام كوريا الشمالية عن السماح لمفتشين بأخذ عينات لاختبار بيان لبرنامجها النووي قدمته هذا العام في اطار اتفاقية المساعدات مقابل نزع السلاح. وكان الرئيس الامريكي جورج بوش يأمل

مراقبون : اوباما يتبنى اسلوبا متزنا.. فيما يستعد لتولي الرئاسة

عليك حينئذ ان تستخدم الخوف." وشكل اوباما بطريقة منهجية ما يعتبره معظم الخبراء اقوى فريق اقتصادي واختر للسياسة الخارجية لمواجهة الركود الاخذ في الزيادة وتحديات الامن القومي التي تشمل خوض حربي العراق وافغانستان. وشدد اوباما خلال فعلة ذلك على ان بوش لا يزال في السلطة. وقال جيم دافي واضع الاستراتيجيات للحزب الديمقراطي ما يحاول فعلة هو ان يضع الاساس.. استغل هذه الفترة ليحاول التأكيد للناس ان بوسعه فعل شيء عندما يمتلك السلطة."

الى اقصى حد بشأن المعركة اليومية وركزوا تفكيرهم بدلا من ذلك على المستقبل. والمرأة الوحيدة التي فقد فيها اوباما هذوء كانت عندما سألته مراسل لصحيفة شيكاغو تريبيون عن الفضيحة المتورط فيها حاكم ايلينوي رود بلاجوجيفيتش والخاصة ببيع مقعد اوباما في مجلس الشيوخ الذي أصبح شاغرا بعد فوزه في السباق الى البيت الابيض. وقال الرئيس المنتخب "دعني اوقفك عند هذا الحد لانني لا اريد ان تضع عليك فرصة طرح سؤال." وبالقارنة ربما كان الرئيس الامريكي الاسبق

السياسية بجامعة دارتماوث كوليدج "شدة ما تواجهه البلاد يهدي من لغة الجميع. "اعتقد ان القضية برمتها هي وجوب عدم اثاره توقعات ليس بوسع الادارة الوفاء بها. ويتمتع اوباما حتى الان بشعبية كبيرة بين الامريكيين فقد بلغت نسبة تأييده في مسح صحفي نشرت نتيجته يوم الاربعة ٦٥ في المئة وهو ما يعني انه انتزع تأييد كثيرين ممن لم يصوتوا له. خلال حملته الانتخابية تمسك بالمرشح الديمقراطي واعضاء حملته بأسلوب "اوباما غير الدرامي" فلم تأخذهم الاستشارة او الغضب

تبتعد أحاديث الرئيس الأمريكي المنتخب باراك اوباما عن الغطرسة وهي اقرب الى الاتزان مع اقترابه من تولي السلطة. وواقصر الظهور العام لاوباما منذ انتخابه في الرابع من تشرين الثاني الى حد بعيد على سلسلة من المؤتمرات الصحفية لاعلان اعضاء ادارته المقبلة.

تقرير اخباري